الى الرجوع الوطنه وقال الفضيل بن عياض المؤمن في الدنيا مهموم حزين ومن كان في الدنيا كذلك
فلا همة له الا في التزود بما ينفعه عند عوده الى وطنه ولا ينافس اهل البلد الذي هو غريب
بينهم في عزهم ولا يجزع من الذل عندهم قال الحسن المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من
ذلها ولا ينافس في عزها له شان وللناس شان لما خلق الله آدم اسكنه هو وزوجه
الجنة ثم اهبطا منها ووعدا الرجوع اليها وصالح ذريتهما فالمؤمن ابدا يحن الى وطنه
الاول وحب الوطن من الايمان كما قيل   وكم من منزل للمرء يالفه الفتى   وحنينه ابدا لاول منزل
ولبعض شيوخنا   فحي على جنات عدن فانها   منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى   نعود الى اوطاننا ونسلم   وقد زعموا ان الغريب اذا نأى
وشطت به اوطانه فهو مغرم   واي اغتراب فوق غربتنا التي   لها اضحت الاعداء فينا تحكم
كان عطا السليمي رح يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غربتي وارحم في القبر وحشتي
وارحم موقفي غدا بين يديك قال الحسن بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثلكم
في الدنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها اكثر او ما بقي انفدوا الزاد
وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلكة فبينما هم
كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر راسه ماء فقالوا ان هذا قريب عهد بريف وما جاءكم
هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال علام انتم قالوا على ما ترى قال ارايتكم ان هديتكم الى
ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله
فاعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء ورياضا خضرا فا
لمكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض
ليس كرياضكم فقال جل القوم وهم اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا ان لن نجده وما
نصنع بعيش خير من هذا وقالت طائفة وهم اقلهم الم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم
بالله لا تعصونه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره قال فراح
فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فطرقهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل خرجه ابن ابي الدنيا
وخرجه الامام احمد من حديث علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
عن

اضل ممن اتبع هواه الآية وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسمى اهلها اهل
الاهواء وكذلك المعاصي انما تقع من تقديم الهوى على محبة الله ومحبة ما يحبه الله وكذلك حب
الاشخاص الواجب فيه ان يكون تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب على المؤمن محبة الله
ومحبة من يحبه الله من الملائكة والرسل والصديقين والانبياء والشهداء والصالحين عموما ولهذا كان
من علامة وجود حلاوة الايمان ان يحب المرء لا يحبه الا لله ويحرم موالاة اعداء الله ومن يكرهه الله عموما وقد
سبق ذكر ذلك في موضع آخر وبهذا يكون الدين كله لله ومن احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الايمان ومن كان حبه وبغضه وعطاؤه ومنعه لهوى نفسه كان ذلك نقصا في ايمانه
الواجب ويجب عليه التوبة من ذلك والرجوع الى اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من تقديم محبة
الله ورسوله وما فيه رضا الله ورسوله على هوى النفوس ومرادها كلها قال وهيب بن الورد بلغنا
والله اعلم ان موسى عليه السلام قال يا رب اوصني قال اوصيك بي قالها ثلاثا حتى قال في الآخرة او
صيك بي ان لا يعرض لك امر الا آثرت فيه محبتي على ما سواها فمن لم يفعل ذلك فلم ازكه ولم
ارحمه والمعروف في استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل الى خلاف الحق كما في قوله تعالى ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى وقد يطلق الهوى بمعنى المحبة والميل مطلقا فيدخل فيه الميل الى الحق وغيره وربما
استعمل بمعنى محبة الحق خاصة والانقياد اليه وسئل صفوان بن عسال رضي الله عنه هل سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الهوى فقال سال اعرابي عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم
فقال المرء مع من احب ولما نزل قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قا
لت عائشة رضي الله عنها ما ارى ربك الا يسارع في هواك وقال عمر رضي الله عنه في قصة المشاورة في اسا
رى بدر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت وهذا الحديث مما جاء استعمال
الهوى فيه بمعنى المحبة المحمودة وقد وقع مثل ذلك في الآثار الاسرائيلية كثيرا وكلام مشا
يخ القوم واشارتهم نظما ونثرا يكثر فيها هذا الاستعمال ومما يناسب معنى هذا الحديث
من ذلك قول بعضهم   ان هواك الذي بقلبي   صيرني لك سامعا مطيعا
اخذت قلبي وغمض عيني   سلبتني النوم والهجوعا   فذر فؤادي وخذ رقادي
فقال لا بل خذهما جميعا   الحديث الثاني والاربعون عن انس بن مالك رضي الله عنه

Copyright © King Saud University